الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

القضايا الاجتماعية في رواية ـ الحريق ـ لـ "محمد ديب"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالبات:
*ـ درادة نهال
*ـ غمري رانية
*ـ بوغديد فيروز

إشراف الأستاذ :
عبد الحفيظ بوريو

السنة الجامعية: **2019/2018**

بسم الله الرحمن الرحيم

الدعاء:

اللهم إن أعطيتنا المال فلا تأخذ سعادتنا...

وإذا أعطتنا القوة لا تأخذ عقولنا...

وإذا أعطيتنا نجاحا لا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا...

يا رب لا تدعنا نصب بالغرور... إذا نجحنا... ولا نصاب باليأس إذا فشلنا.

بل ذكرنا بأن الفشل هو التجربة التي تسبق النجاح...

يا رب علمنا أن التسامح هو أكبر مراتب القوة...

وأن الانتقام هو أول مظاهر الضعف...

يا رب إذا جردتنا من المال اترك لنا أهلنا...

وإذا جردتنا من النجاح اترك لنا قوة العناء حتى نتغلب على الفشل...

وإذا جردتنا من الصحة اترك لنا نعمة الإيمان.

يا رب إذا أسأنا إلى الناس أعطنا شجاعة الاعتذار.

وإذا أساء إلينا الناس أعطنا شجاعة العفو.

"آمين يا رب العالمين".

إهداء:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام الموحدين محمد الامين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اتبعهم بإحسان الى يوم الدين.

الحمد لله الذي أعاننا على إنجاز هذا العمل وإتمامه أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع الى أحب الناس على قلبي، الى اللذين أفنيا العمر لأجلي.

الى أقرب الناس الى فؤادي نبع الحنان "أمي".

الى الغالي وسندي في الحياة والذي سيبقى منيرا دربي "أبي".

الى أختي وإخوتي الأعزاء والى صديقاتي وكل من أحب.

الى من شاركني أيام دراستي حلوها ومرها قبل أن يشاركاني هذا العمل "نخال وفيروز".

رانية.

إهداء:

إلى الرحمة المهداة سيدي وقدوتي محمد بن عبد الله، الذي أخرج الله تعالى على يديه الناس من ظلمات الجهل إلى نور الإسلام.

إلى ملاكي في الحياة، إلى منبع الحنان وسر الوجود، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، إلى أغلى الحبايب "أمي الحبيبة".

إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه لكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك ويديم الصحة والعافية عليك "أبي العزيز".

إلى إخوتي وأختي العزيزة، إلى من شاركاني وقاسماني هذا العمل صاحبتا القلب الصافي "رانية" و"نخال".

فيروز.

إهداء

لا أنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وها نحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة منشورنا بين دفتي هذا العمل المتواضع.

الى منارة العلم والإمام المصطفى الى الأمي الذي علم المتعلمين الى سيد الخلق الى رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

الى الينبوع الذي لا يمل العطاء الى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها الى والدتي العزيزة "فوزية".

الى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمي أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر الى والدي العزيز "عبد الكريم".

الى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي الى إخواني وأختي الحبيبة "ندى".

الى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع الى من تكاتفنا يدا بيد الى صديقاتي وزميلاتي "رانية" و"فيروز".

الى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم الى من صاغوا لنا علمهم حروفا و من فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح الى أساتذتنا الكرام.

نهال.

شكر وعرفان:

الحمد لله رب العالمين ونثني عليه ثناء الذاكرين أن وفقنا وسدد خطانا وهدانا الى النجاح لاتمام هذا العمل، وعملا بقوله-صلى الله عليه وسلم-

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

نتقدم بالشكر الجزيل الى الاستاذ المشرف "عبد الحفيظ بوربو" لحرصه على إخراج هذه المذكرة في الصورة الكاملة.

فقد كنت القائد المؤطر والناصح الأمين عبر مختلف مراحل هذا الموضوع.

شكرا وألف شكر على النصائح الغالية والتوجيهات القيمة التي قدمتها لنا.

نتمنى لكم النجاح وأن يسعدكم الله في حياتكم ويديم عليكم الصحة والعافية والتألق الذي عهدناكم عليه.

مع فائق احترامنا وتقديرنا لكم.

مـــــــدخـــــل.

مـــــــدخـــــل.

1. تعريف الرواية وخصائصها:

أ. لغة:

جاء في كتاب الصحاح للجوهري: "أن الرواية التفكير في الأمر (و) يقال من أين رييتم بالماء؟ أي من تروون الماء، ورويت الحديث والشعر رواية فأناروا، وتقول: أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقال أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها"[1]

وعليه فالرواية تفي التفكير في الأمر، وتفي نقل الماء أو نقل النص على الناقل نفسه، وتدل أيضا على الخبر.

ورغم هذا التنوع في مدلولات الكلمة إلا أن هناك تشابه بين هذه المعاني، فجميعها يفيد عملية النقل والجريان والارتواء المادي (الماء)أو الروحي (النصوص والأخبار).

ومن هذا التعريف اللغوي الواسع يأتي التعريف الاصطلاحي للرواية والذي يعني جنسا أدبيا محددا يشمل أقساما متعددة، ويسميها عبد الملك مرتاض أنواعا في حين يطلق على الرواية جنسا على اعتبار أن لفظة " جنسا" أعم وأشمل من " النوع" [2].

وعند حديثنا على الفن الروائي يجدر بنا التطرق إلى الأشكال القصصية المتمثلة في الرواية romen، القصةnouvelle، القصة القصيرةconte،والرواية تختلف عن الشكلين الآخرين بعدة مميزات منها اتساع الرواية" في أحداثها وشخصياتها عدا أنها تشغل حيزا أكبر وزمنا أطول وتعدد مضامينها"[3]، ولا تتميز الرواية بكبر حجمها فحسب بل تميزها جملة من الأمور (أندريه جيد) في بداية القرن العشرين.

---

[1] صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية نقلا عن: عزيزة مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية،1971،ص14.

[2]– عبد الملك مرتاض، الرواية جنسا أدبيا، مجلة الأقلام ،تصدرها وزارة الثقافة والإعلام ببغداد، العراق، ع11–12،1986،ص12'.

[3]– عزيزة مريدن، القصة والرواية،ص14

ب.اصطلاحا:

فالرواية حكاية histoire من حيث كونها تحيل على الواقع المعاش وتتشابه معه، وهي خطاب réçit حيث تتطلب وجود راو يروي الحكاية لقارئ يستقبلها وإذن فنحن أمام طريقة معينة يقدم الراوي بها الأحداث.

وفي الوقت الذي اهتم فيه البنيويون بنية الرواية والتنكر للواقع اهتم أصحاب الاتجاه السوسيو بنائي بالجانبين معا، الشكل والمضمون، وبالرغم من هذه المقاربات والتحديدات إلا أن الرواية ظلت في تطور مما جعلها تستعصى على القبض ويصعب وضع قواعد لها، ذلك أن هذا اللون من الأدب "يعيد النظر في الأشكال التي استقر فيها"[1]

ولذلك فإن "باختين" يرى أن تعريف الرواية لم يجد جوابا بعد، بسبب تطورها الدائم وعدم صفائها اللغوي، فهي تستفيد من اللغات المتواجدة في المجتمع[2]، وهذا ما دعاه "باختين" (بالبهوت الإنشائي)، والمقصود به ما يستخدمه الكاتب من لهجات محلية للغة القومية[3].

وقد أشار عبد الملك مرتاض إلى هذه الصعوبة في تعريف الرواية فقال: "والحق أننا بدون خجل ولا تردد نبادر إلى الإجابة عن السؤال بعدم القدرة على الإجابة"[4]

وبالرغم من صعوبة تعريف الرواية فقد قام بعض الدارسين بتقديم مجموعة من التعاريف نذكر منها:

---

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية نقلا عن: ميخائيل باختين، الملحمة والرواية، تقديم وترجمة: جمال شحيد، كتاب الفكر العربي3 ،بيروت،لبنان،1982،ص66.

[2] –المرجع نفسه، ص66

[3] –أحمد الحسين، تقنيات الرواية في النقد العربي المعاصر، رسالة دكتورا بإشراف فؤاد المرعي، جامعة حلب، سوريا،كلية الأدب،1993،ص139

[4] – عبد الملك مرتاض، الرواية جنسا أدبيا، مجلة الأقلام، المرج نفسه،ص124.

"في رواية كاملة شاملة موضوعية أو ذاتية، تستعير معيارها من بنية المجتمع وتفتح مكانا تتعايش فيها الأنواع والأساليب كما يتضمن المجتمع الجماعات، والطبقات المتعارضة جدا"[1].

ومن خلال هذا التعريف نرى أن الرواية تتميز بما يلي:

1. الكلية والشمولية في تناول الموضوعات.
2. قد تكون الرواية ذاتية أو موضوعية.
3. ترتبط الرواية بالمجتمع، وتقييم معمارها على أساسه.
4. تفسح المجال لتجاوز المتناقضات، كما هو موجود في المجتمع.

والحديث عن معمارية الرواية وارد في العديد من التعاريف، ذلك أن هذا الفن مرتبط بالمجتمع الحديث الذي يتميز بالعمران أو المعمار، يقول محمود أمين العالم: "ويتشكل هذا المعمار في الرواية...من عناصر متشابكة كالسمات الشخصية الروائية المتحكمة في مصادرها والطابع التسجيلي... ثم التحليلي وكذلك مكوناتها الأسلوبية ،وعنصر المكان ثم التصميم الذي تخضع لها الرواية[2].

ويركز محمود أمين العالم على العناصر الأساسية للعمل الروائي والمتمثلة في:

1. سمات الشخصية والعوامل التي توجهها.
2. الطابع التسجيلي كوصف الأشياء والعادات والتقاليد.
3. الطابع التحليلي (السيكولوجي).

---

[1]– عبد الله العروي، الإيديولوجيا العربية المعاصرة، تر: محمد عتافي، دار الحقيقة ،بيروت، لبنان،1970، ص275.

[2]صالح مفقودة ،المرأة في الرواية الجزائرية نقل عن:محمود أمين العالم، تأملات في عالم نجيب محمود، الهيئة المصرية العامة للتأليفوالنشر،1970،ص ص86–73

4. الأسلوب.

5. المكان.

6. التصميم الذي تخضع له الرواية.

ونلاحظ من خلال التعريفين السابقين أن أول منهما ركز على خصائص الفن الروائي في حين تحدث الثاني عن مكوناته الأساسية وهما بذلك يحققان تقاربا وتكاملا نحو الاقتراب من تحديد مفهوم الرواية.

وإذا عدنا إلى القواميس الأدبية فإننا فإننا نجد "علوش" سعيد في كتابه معجم المصطلحات الأدبية يورد التعريفات الآتية:

1. الرواية (نمط سردي يرسم بحثا إشكاليا بقيم حقيقية بعالم متقهقر في تنظيم "لوكاتش"و "كولدمان")

2. (والرواية)هي الطابع المشابه عند "كريستيفا" في عملها عن "نص الرواية"، حيث إن وحدة العالم ليست حدثا بل هدفا يقتحمه عنصر دينامي .

3. وتمثل الرواية المثالية التجريدية عند "كولد مان" شكلا يتسم فيه وعي البطل بالضيق لتعقد العالم التجريبي (مثال "دونيكشوت").

4. وتعرف (الرواية المعاصرة) بالنسبة لـ (الرواية الكلاسيكية) كرواية (غياب الفاعل)[1] ،وبعد أن يورد سعيد علوش، يذكر أنواعا كثيرة لها[2].

[1]صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، نقل عن:-سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، منشورات المكتبة الجامعية الدار البيضاء، المغرب، د ت، ص60.

[2]المرجع نفسه، ص ص60-61

إن التعريفات التي أوردها تعتمد في مجموعها على آراء "جورج لوكاتش" و "غولد مان" و "كريستيفا" ، فهي خلاصة لآراءهم حول الرواية وبذلك فإن هذا المعجم لم يقدم تعريفا شاملا ومحددا للرواية.

أما معجم المصطلحات الأدبية "لفتحي ابراهيم" فقد جاء فيه أن الرواية "سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صحبها من تحرر الفرد من ربقة التبعيات الشخصية[1].

تضمن هذا التعريف جملة من المصطلحات والتقنيات الروائية التي تستحق التوضيح والدراسة وتصلح مواضيع لبحوث أخرى مثل السرد والشخصيات والأفعال...فهو تعريف واسع وقد أهمل تحديد الرواية بعدم ذكر حجمها وأنواعها وتطورها...واكتفى بربط ظهور الرواية بنشوء الطبقة البرجوازية التي حررت الفرد، ومع أن الحديث لا يتسع لتناول تقنيات الرواية والوقوف عند كل عنصر بالتفصيل إلا أن ذلك لا يمنعنا من التطرق لحجم الرواية الذي يتميز بالطول مما حدا بالباحث المغربي "حميد الحمداني" إثر القول إن: "الميزة الوحيدة التي تشترك فيها جميع أنواع الروايات هي كونها قصص طويلة"[2]

ويضيف الكاتب نفسه قائلا "وقد لاحظنا ما يعتبره أغلب النقاد في العالم العربي ككل رواية لا يقل في الغالب عدد صفحاته عن (80ثمانون) صفحة من القطع المتوسطة"[3].

---

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية،نقل عن: –ابراهيم فتحي ،معجم المصطلحات الأدبية، العدد1،المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، الجمهورية التونسية، 1988،ص176

[2] حميد الحمداني، الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي(دراسة بنيوية تكوينية)، دار الثقافة، الرباط،المغرب،1405 هـ /1985م ،ص 80.

[3] المرجع نفسه، 80.

2. العناصر الفنية للرواية:

تتميز الرواية عن غيرها من الفنون السردية بطولها وتشابك الأحداث فيها وكذلك بتعدد الشخصيات والأماكن والأزمنة ، وقد شبه أحد الباحثين كتابة الرواية ببناء كاتيدرائية، ومن المعروف عن هذا النوع من العمران تعقيد بناءه وكثرة التفاصيل فيه وفي نفس الموضوع يورد "محمد شاهين" والمقصود هنا أنها بناء له شكله الخاص بين الأشكال الأخرى المحيطة به، وله هيمنة تميزه عن غيره، وفوق كل هذا وذاك يجمع بين التفاصيل المعقدة المتداخلة والمترابطة مما يجعله يتطلب جهدا فائقا، وعندما نقول إن الرواية شكلا متميزا، فإننا نقصد أن الرواية تتميز عن سائر الأنواع الأدبية في أنها مزيج من تقنيات أدبية يستخدمها الكاتب "دون فيد" أو شرط، أي أنه لا يوجد مي يجبر الكاتب على استخدام الحوار في مكان معين دون الأمكنة الأخر ولا يوجد ما يقيده بالانتقال من وجهة نظر إلى أخرى."[1].

تتداخل الأساليب التعبيرية الفنية في الرواية لتشكيل في النهاية الحبكة الفنية والبناء القصصي للرواية ومن هذه الأساليب:

أ- أسلوب السرد:

لكل نوع أدبي سماته الواسعة، ولعل أهم سمة للرواية هي "السرد"، فالراوي يقوم غالبا بسرد حكاية فيها أحداثا وشخصيات، ولها زمان ومكان ، وبداية ونهاية، وترتبط عناصرها المختلفة خيوطا متشابكة، وتنتظر نسج حبكة سائغة ويكون السرد بصيغة الغائب أو بضمير المتكلم على لسان راو شاهد على الأحداث ويكون الراوي نفسه أحد شخصيات الرواية، كما هو الحال في السير الذاتية.

والمعروف أن الرواية التقليدية لا تقيد الروائي بطريقة محددة يعرف الحوادث بوساطتها، ولكنها تفضل طريقة السرد التاريخي، لأن هذه الطريقة تحافظ على عرض الحوادث من بدايتها إلى نهايتها دون تقديم أو تأخير، أو ما اصطلح النقاد على تسميته

[1] محمد شاهين ، آفاق الرواية البنية والمؤثرات، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،سوريا،2001، ص9.

بالنسق الزمني الصاعد. ولو كانت الرواية التقليدية تقيد الروائي بطريقة واحدة في السرد لما تعددت حبكاتها، ولما قبلت التقنيات السردية الحديثة، كالتلاعب بالأنساق الزمنية وتنويع الضمائر واللغة وخلخلة وحدة الحدث وما إلى ذلك من إزاحات فنية.

كذلك الأمر بالنسبة إلى تنويع طرائق سرد الحوادث، فهو تابع لمشيئة الراوي التقليدي وللزاوية التي ينظر منها إلى حوادث روايته.

ولا شك أن أي راو يقوم في "سرده" بعمليتين اثنتين بارزتين تلازمان أي عمل روائي، هما القطع والاختيار، أو الحذف والاثبات فليس من المعقول أن يثبت الكاتب كل ما يحدث في الحياة، بل يختار من الأحداث ويقتطع منها ما ينسجم مع تفصيلات القصة، والأهداف المرجوة منها[1].

ب- الحوار:

ويكون من شخصيات الرواية ويعمد إليه الراوي ليكشف عن شخصياته وأبعادها النفسية، كما أنها تعينه على بناء الحبكة.

ت- المناجاة:

وهي حوار مع النفس، تكثر المناجاة في السير الذاتية والروايات ذوات البعد النفسي، وتكون المناجاة حين تتأزم الأحداث فتتكشف لنا من خلال مناجاة الشخصية لنفسها أسباب أزمنتها.

[1] فاطمة الزهراء حبيب، ترجمة العناصر الثقافية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية رواية بماذا تحلم الذئاب لياسمينة خضرا، دراسة تطبيقية، الترجمة جامعة وهران 1أحمد بن بلة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير،2015، ص11.

ث- الوصف:

يعمد الروائيون إلى الوصف لغايات منها: التمهيد للأحداث بخلق البيئة الزمنية والبيئة المكانية وتحديد وتوضيح معالم شخصيات الرواية، كما أنهم يعمدون إليه ليكون لروايتهم مدى أطول.

ج- التعليق:

ويقوم الروائيون بالتعليق على بعض المواقف التي تتعرض لها الشخصيات خاصة الشخصيات المحورية، ومن هذه التعليقات تبدو لنا اتجاهات الكاتب السياسية أو الاجتماعية أو العقائدية، ومن الإبداع ألا يلجأ الروائي إلى البوح صراحة بهذه الآراء بل يجعل المتلقي يكتشفها من خلال الحبكة.

- **الأحداث وطريقة بنائها أو "الحبكة":**

تعرّف الموسوعة البنائية الحبكة في الرواية على أنها :" الحبكة Plotبالانكليزية وIntrigue بالفرنسية مصطلح حديث الاستخدام نسبيا في لغة النقد الأديب، والحبكة في بنية مؤلفة من مجموعة أحداث أفعال مترابطة فيما بينها، قد تتشابك بسبب تعارض الرغبات"[1].

وبسبب عوامل خارجية لا سلطة للإنسان عليها، أي أن هناك صراعا ومعوقات، وقد نظم المؤلف تسلسل أو تداخل هذه الأحداث بوعي انتقائي[2]، ترتبط الحبكة ارتباطا وثيقا بالجانب الدرامي في فنون السرد.

---

[1] فاطمة الزهراء حبيب، ترجمة العناصر الثقافية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية رواية بماذا تحلم الذئاب، ص20

[2] فاطمة الزهرة حبيب، ترجمة العناصر الثقافية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية نقلا عن:الحبكة في الأدب، الموسوعة العربية، المجلد 27، اطلع عليه بتاريخ 2015/2/22.

"لا بد للرواية من تسلسل وقائع تشكل بنية سردية، وفق منطق نسبي... وإذا صاغ لنا تشبيه القصة بكائن عضوي، فإن الحبكة هي الهيكل العظمي لهذا الكائن الذي ترتبط به كل الأطراف، وبكل ما يكونها من عضلات وأعصاب، وما يجري في عروقها من دم، وما يحمي باطنها من لحم وجلد، وما يمنحها من قسمات وما يجملها من تناسق..."[1].

وتنتظم الحبكة من خلال الراوي الذي يستعين به الكاتب لسرد أحداث الرواية، فهو يرويها بلسان كائن آخر يختفي في ظله، وقد شبه "فلوبير" كاتب الرواية بالله في الكون، فهو لا يُرى، ولكنه قدير على كل شيء. ونحن نشعر بوجوده في كل مكان، ولكننا لا نعانيه...وهذا هو العقد الخفي ما بين الكاتب وقرائه إن الأحداث التي تشكل الحبكة في الرواية أحداث تماثل، ولكنها لا تطابقه، فهي تناقد بخيوط خفية، لتنتهي نهاية غير اعتباطية، ولتقدم وجهة نظر أو رؤية ، أو معنى...إن الكاتب الجيد ما يقول "إدغان بو"[2]هو من يضع نصب عينيه السطر الأخير عندما يكتب السطر الأول بدليل الإرهاصات التي كانت توحي بوقوع أحداث معينة لاحقا فتقع تلك الأحداث لاحقا وبإيجاز فإن السرد الجيد الناجح الذي يعرف فيه الكاتب موضع قدمه عند كل خطوة يخطوها، هو معيار نجاح الرواية، أو إخفائها.

ت.الشخصيات:

تتضمن الرواية شخصيات تدور حولها الأحداث أو تحرك هذه الشخصيات وتكون هذه الأخيرة محورية رئيسية تصنع الأحداث وتحدث الصراع فهي إما شريرة أو خيرة وأيضا شخصيات ثانوية تستكمل بها الخلفية للأحداث دون أن يكون لها تأثير في سيرها أو نموها، وفي دراستنا للرواية علينا أن نتعمق في دراستنا للرواية، وعلينا أن نتعمق في فهم

[1]عادل فريحات، مرايا الرواية، المرجع السابق، ص ص8-13.

[2]إدغان ألان بو، ناقد أمريكي مؤلف وشاعر ومحرر، ويعتبر جزء من الحركة الرومانسية الأمريكية، اخترع خيال النخري.

الشخصيات وتفسير تصرفاتها والكشف عن دوافعها النفسية وطابعها، وذلك من خلال الحوار أو المناجاة.

والشخصيات نوعان في مراحلها المختلفة:

- **نوع يسميه النقاد الشخصيات الجاهزة:** وهي الشخصية الثابتة التي تبقى على حالها من بداية الرواية إلى النهاية دون أن يحدث لها أو فيها أي تغيير.
- **نوع يسمونه الشخصية النامية:** وهي المتطورة التي تتطور من موقف إلى موقف بحسب تطور الأحداث ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل الرواية وهذه الشخصية إما خيالية أو حقيقية تصرف فيها الكاتب حتى جعلها موافقة لحوادث القصة.

ث.الزمان والمكان "الفضاء الروائي":

تسير خطوط الرواية وإن تعددت وتشابكت في مكان يكون اتساعه أو ضيقه وفق تنوع الأحداث وتواليها ومن المألوف أن تتعدد الأمكنة في الرواية، كما يتمدد المكان في الرواية يتمدد الزمان بحيث يستغرق في بعض الروايات حياة الشخصية المحورية كلها، وعلينا ألا نهمل دراسة المكان أو الزمان في الرواية فربما يتضمن كلاهما تفسيرا لكثير من الأحداث فيها وكشفا[1]لتنامي شخصياتها وتأكيدا على أهمية هذين العنصرين يقول "جهاد عطا نعيسه": "الزمان والمكان الروائيان متعينان ومرتبطان، فيما بينهما من جهة ومع جملة من عناصر البنية الروائية من جهة أخرى، فهما يشكلان استجابة واضحة لمبدأ الاستفراد الذي أكده "جون لوك" وحدده بالوجوه في موضع خاص زمانا ومكانا. فالأفكار تبقى عامة بفصلها عن ظرفي الزمان والمكان"[2]

[1]فاطمة الزهراء حبيب: ترجمة العناصر الثقافية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، رواية بماذا تحلم الذئاب، لياسمينة خضرا دراسة تطبيقية، ص ص14/13.

[2]عيسة جهاد عطا، في مشكلات السرد الروائي، قراءة أخلاقية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،سوريا،ص24.

ج. اللغة الروائية:

أهم عنصر في الرواية هو اللغة ونعني به أسلوب أو طريقة الكاتب في صياغة جملة واختيار الكلمات للتعبير عن فكرته أو رسم الصورة المتخيلة في ذهنه أو نقل أو إخراج ما يدور في نفسه من أحاسيس. فالأسلوب كما يعبر عنه النقاد :إنه طريقة الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني بقصد الإيضاح والتأثير.

يجب أن تعبر اللغة عن إحساس وفكر المؤلف بشكل مشوق يجذب القارئ إلى متابعة الأحداث دون ملل. ويجب أن يتسم الأسلوب اللغوي الذي ينتهجه الكاتب بالتالي: الوضوح، توظيف لغة منمقة، ثرية بالمفردات والتشبيهات والصور البلاغية والاستعارات على اختلاف أنواعها.

أما من خلفهم من الحداثيين فيرون أن حرص الرواية على الظهور بمظهر تقرير الحقيقي عن التجارب الفعلية، التي يعيشها الإنسان، استدعى الانفصال عن التقاليد اللغوية السائدة، ومن ثم تكييف أسلوب نثري يضفي مصداقية تامة على هذا التقرير، ذلك عبر لغة سهلة التناول طبيعية عارية من أنماط المحسنات والزخارف والمبالغات اللفظية ، لغة أيما احتفاء بتقديم العالم السردي وشخصياته وحواراته، بأقرب التعابير وأكثرها قدرة على "إيصال معرفة الأشياء"، وهو الغرض الحقيقي للغة وفقا لمنهج "جون لوك" وتحذيرات من خطر اللغة البلاغية، في نهاية الكتاب الثالث من مؤلفه "بحث في الفهم البشري[1]، أي لغة الحرفيين والريفيين والتجار قيل لغة الألمعيين والدارسين، ولغة الحياة الحقيقية ما أمكن. ما يحيلنا مباشرة إلى مساهمات الأستاذ عبد الملك مرتاض في ما ذكر آنفا بغية فهم جوانب هذه المسألة الأخلاقية فهو يدفع بحقيقة كون اللغة انسجام وتناغم وانتظار ويقول بأن اللغة الإبداعية نسج جميل موشى وأن الأديب الحق هو من يجعل اللغة تتوزع على مستويات

[1] فاطمة الزهرة حبيب، ترجمة العناصر الثقافية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية رواية بماذا تحلم الذئاب لياسمينة خضرا دراسة تطبيقية نقلا عن:ينظر: واط إيان، نشوء الرواية، ترجمة ديب ثائر، وزارة الثقافة، دمشق ،سوريا، 1991،ص35.

دون أن يشعر القارئ باختلالها وذلك بالإبقاء عليها في مستوى فني عام موحد كالبنية الكبيرة التي تجري في فلكها بنى مختلفة دون أن تتفكك أو تنعزل.[1]

ويطالب بتبني لغة شعرية عالية المستوى في الرواية ولكن ليس كالشعر، لغة ينفي عنها صفة التقهقر والإغراب من جهة وكذلك يدعو إلى عدم وقوعها في الإسفاف والهزال والركاكة من جهة أخرى. فالرواية تصوير للواقع وليست واقعا وإلا كانت تنتمي إلى الدراسات التاريخية بدل انتماءها للأدب. أما الدراسات التاريخية لن تقبلها لبعدها عن الدقة العلمية والصرامة والموضوعية، وأما الأدب فلن يباركها لأن لغتها لا تسمو بها إلى مصاف الآداب فإن غاب السحر اللغويين العمل الروائي غاب السحر اللغوي عن العمل الروائي غاب عنه كل شيء.

ظهور الرواية في الغرب: لم تتحقق الرواية باعتبارها جنسا أدبيا الاستقلال بوجودها وشكلها الخاص في الأدب الغربي والعربي إلا في العصر الحديث، حيث ارتبط مصطلح الرواية بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر، فحلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي تميز أفراده بالمحافظة والمثالية والعجائبية وعلى العكس من ذلك، فقد اهتمت الطبقة البرجوازية بالواقع والمغامرات الفردية، وصور الأدب هذه الأمور المستحدثة بشكل حديث اصطلح الأدباء على تسميته بالرواية الفنية في حين أطلقوا اسم الرواية غير الفنية على المراحل السابقة لهذا العصر، حيث تميز الأدب القصصي منذ القديم بسيطرة أدب الطبقة الحاكمة، ولا تمثل القصصي المعبرة عن الخدم والصعاليك إلا استثناء لا يمكن القياس عليه[2].

فالسمة البارزة للرواية الفنية انكبابها على الواقع، وعليه فالرواية تبدأ في أوروبا منذ القرن الثامن عشر حاملة رسالة جديدة في التعبير عن روح العصر، والحديث عن

---

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية ،دار الغرب، دت، ص168.

[2] صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية نقلا عن:عبد المحسن طه بدرة تطور الرواية العربية الحديثة في مصر،1870-1938، دار المعارف، مصر،ط4،د ت،ص193.

خصائص الإنسان، وهناك من يعتبر رواية "دونكيشوت" لـ "سرفانتس" أول رواية فنية في أوروبا كونها تعتمد على المغامرة والفردية.[1]

وإذن فإن الرواية وليدة الطبقة البرجوازية وهي البديل عن الملحمة ولذلك اعتبر "هيجل" الرواية ملحمة العصر الحديث[2]

ولقد استفاد "جورج لوكاتش" من الفكرة، واعتبر بدوره الرواية ملحمة برجوازية ، فالرواية سليلة الملحمة، وإذا كان موضوع الملحمة هو المجتمع فإن موضوع الرواية هو الفرد الباحث عن معرفة نفسه وإثبات ذاته وقدراته من خلال مغامرة صعبة وعسيرة.[3]

يميز "لوكاتش" بين ثلاثة أنماط للرواية الغربية انطلاقا من العلاقة بين البطل والعالم، ثم أضاف نمطا رابعا، هذه الأنماط هي:

1. الرواية المثالية التجريدية، وتتميز بنشاط البطل، وضيق العالم مثل رواية "دونتيشوك".

2. الرواية النفسية، ويحدث فيها انفصال بين الذات والعالم الخارجي إذ يهتم فيها البطل بنفسه.

3. أما النمط الثالث فيقع وسطا بين النمطين السابقين، فإذا كان النوع الأول يمثل انقطاعا أو تعارضا بين الذات والعالم الخارجي، والتالي يمثل انفصالا فإن الصنف الثالث يمثل مصالحة بين الذات الداخلية والواقع الخارجي.

4. أما النمط الرابع الذي أضافه "لوكاتش" فيشير إلى التطور الذي عرفته الرواية ذلك أنها في الرابع الأول من هذا القرن عرفت تغييرا في مركز الثقل، فلم تعد الشخصية مكيفة بواسطة العقدة الروائية، يقول "لوسيان غولدان": "من هنا هذا النزوع في الرواية

---

[1] المرجع السابق، ص195.

[2] رمضان بسطاويش، نظرية الرواية لدى لوكاتش، مجلة الأقلام، عدد12-11،ص177.

[3] George Luckacs ;Theorie du roman.edition gallimard 1968p35

المعاصرة إلى إهمال الاتفاق الروائي المحض أعني بطل الرواية فقد تصدعت هذه الشخصية في الأدب الحديث ورفّت"[1]

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن الحديث عن الرواية يشمل جانبين هما:

1. **المضمون:** والمقصود به تعبير الرواية عن روح المجتمع، وردها لكفاح الإنسان في الحياة الجديدة.

2. **الشكل** : ويتعلق أساسا باللغة النثرية التي اعتمدتها الرواية والعناصر الفنية أو البنية العامة للرواية ، وقد ميزت المدرسة الشكلانية الروسية في الرواية بين الحكاية والخطاب[2]. فالرواية حكاية (histoire)من حيث كونها حكاية تحيل على الواقع، وتتشابه مع الواقع المعيش وهي خطاب (Reçut)حيت تتطلب وجود راو يروي الحكاية لقارئ يستقبلها، وإذن فنحن إما طريقة معينة يقدم لنا بواسطتها الأحداث، وفي الوقت الذي اهتم فيه البنيويون لبنية الرواية، والتنكر لمرجعيتها في الواقع اهتم أصحاب الاتجاه السوسيوبنائي بالجانبين معا الشكل والمضمون.

---

[1] لوسيان غولدمان، مقدمات في سوسيولوجية الرواية، ترجمة بدر الدين عردوكي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط2،1965،ص 181.

[2] صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية نقلا عن: Tzvitan Recit. P132-

3. نشأة الرواية في المغرب العربي:

إن الرواية الفنية في أقطار المغرب العربي حديثة الظهور، بالرغم من وجود تراث سردي لدى هذه الشعوب تشترك في بعضه مع دول المشرق العربي، وتتميز في بعض آخر بفعل تميزها التاريخي نظرا لما شهدته المنطقة من تعاقب الحضارات[1].

وإذا كانت نشأة الرواية متأخرة نسبيا في أقطار المغرب العربي، فإن تطورها كان سريعا إذ أن فترة السبعينات من القرن العشرين كانت فترة تشكل التجربة الروائية المغاربية التي تحطمت معها مقولة المشرق "بضاعتنا ردت إلينا" بل صرنا أمام تطور فعلي في مجال السرديات إبداعا ونقدا من جهة، وإبداعا وتلقيا من جهة أخرى.

[1] بوشوشة بن جمعة، اتجاهات الرواية في المغرب العربي، المغاربية للطباعة والنشر والاشهار، تونس،ص23.

4. الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية:

لا يمكن بأي حال من الأحوال تناول نشأة وتطور الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي والسياسي للشعب الجزائري، ذلك أن هذا الفن الأدبي كغيره من الفنون الأخرى لا ينبث في الفضاء، فلا بد له من تربة، وبقدر خصوبة هذه التربة تكون جودة الإنتاج، وخصوبة التربة، يعني وجود نضج ووعي ، كما أنه في تناولنا لموضوع الرواية لا بد من التطرق إلى المرجعيات الأخرى لهذا الجنس الأدبي، من مثاقفة ومن ارتباط مع المشرق العربي ومع التراث السردي بصفة عامة. هذا فضلا عن الواقع السياسي والاجتماعي للشعب الجزائري. وبطبيعة الحال فإن الاستعراض التاريخي النضالي للشعب الجزائري أمر في غاية الصعوبة لتراكم الأحداث وتشابكها، ولعدم كتابة تاريخ الجزائر لحد الآن وعدم تحليله، ثم إن التخصص والمقام لا يسمح إلا بالإشارة الخاطفة إلى بعض المحطات الهامة والأساسية التي لها علاقة بفن الرواية.

ويمكن بصدد الحديث عن تاريخيا النضالي أن نتحدث عن فترتين هما:

1. **فترة ما قبل الاستقلال.**
2. **فترة الاستقلال واستعادة الحرية.**

فبشأن الفترة الأولى يمكن الحديث عن شكلين من أشكال مقاومة الشعب الجزائري للمستعمر أحدهما سياسي والثاني مسلح، فالنشاط السياسي السلمي يبدأ مباشرة عقب الاحتلال وتوقيع الداي حسين على معاهدة الاستسلام في 5جويلية 1830، حيث حاول حمدان خوجة تكوين ما يمكن أن يعد أول حزب وطني يعرف بلجنة المغاربة[1]، ولقد نشطت الحركة السياسية وتعددت الأحزاب في الصنف الأول من القرن العشرين على الخصوص متخذة التيارات الثلاثة الآتية:

[1] صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، دار الهدى، عين امليلة، الجزائر،دط،2008،ص18.

- **التيار الأول:** كان يطالب بتحقيق المساواة بين الأغلبية الجزائرية والأقلية الاستعمارية، ونادى بذلك الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر خلال الحرب العالمية الأولى، ثم تطور مطلب هذا التيار إلى التجنيس والاندماج، ونادى بذلك بن جلول وفرحات عباس، وبعد الحرب العالمية الثانية تطور هذا التيار إطار الاتجاه الديمقراطي للبيان، الذي أخد يطالب بإقامة جمهورية جزائرية مرتبطة بفرنسا في اتحاد فيدرالي.

- **التيار الثاني:** استقلالي برز بعد الحرب العالمية الأولى ممثلا في نجم شمال إفريقيا. الذي ظهر في باريس عام 1927م، ضم البوليتاريا المهاجرة ووضع هذا الحرب لنفسه شعار الاستقلال الوطني والإصلاح الزراعي[1].أسس هذا الحزب حاج علي عبد القادر، وكانت الرئاسة الشرفية فيه للأمير خالد، وضم حزب المهاجرين من أنصار المغرب العربي الكبير الذين لم ينفصلوا عن الحرب إلا في نهاية العقد الثالث من القرن العشرين.

وفي عام 1932متحول الحزب إلى اسم "انتصار جمعية شمال أفريقيا"، وعندما تم حلها ظهر الحزب عام 1934م باسم الاتحاد الوطني لمسلمي شمال أفريقيا، ومع حله سنة 1937 ظهر حزب الشعب وضم بدوره أبناء الوطن المقيمين في الداخل[2].

- **التيار الثالث:** وهو إصلاحي اجتماعي ويتمثل في جمعية العلماء المسلمين التي شكلت سنة 1830، وقد تميز شعارها "الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا".

إن المقاومة المسلحة انطلقت منذ احتلال الجزائر في شكل ثورات متلاحقة منها ثورة متيجة، مقاومة الأمير عبد القادر، وثورة الفلاحين عام 1871موغيرها من الثورات.

تكاد ترتبط الرواية الجزائرية بهذه المحطات الثلاث:

---

[1] عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سوسيولوجية، تر: فيصل عباس، مراجعة خليل أحمد، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت،ط1982،2،ص129.

[2] وسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986ص38 نقلا عن:
Meghrebi A ;LA Paysannerie Algérienne face à la colonisation.P101.

1. ثورة الفلاحين (1871-1916):

وهي انتفاضة فلاحية توجد فيها أملاك الأراضي من الجزائريين الذين ضايقتهم السلطات الفرنسية بسلب أراضيهم، والفلاحين البسطاء الذين بدورهم كانوا يريدون طرد المستعمر. وقد تزعم هذه الحركة أحمد المقراني[1]وبطبيعة الحال فإن فرنسا وأذنابها كانوا ضد المقراني والمنتقين حوله من الفلاحين، فبعد أربعة أيام من قيام الانتفاضة كتب "بن قانا" للأميرال "غييدون" المسؤول عن القمع يقول له: "نحن من أقدم الخدام للحكومة الفرنسية، وقد علمنا أن أحمد المقراني قد تمرد، وعلى كل حال ابتداء من هذا اليوم سنبتعد عنه وسنحاربه بكل قوة لو كنا فرنسيين"[2]

وبعد مقتل أحمد المقراني، تسلم الشيخ الحداد من الزاوية الرحمانية قيادة الحركة، فخمدت هذه الانتفاضة مدة من الزمن لكنها سرعان ما عادت بظهور النشاط واستمر إلى غاية1916م.

يرتبط تاريخ هذه الثورة بظهور أول بذرة قصصية في الأدب الجزائري وهي "حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لمحمد مصطفى بن ابراهيم[3] الذي صادر المستعمر أملاكه وأملاك أسرته، ولعل ظهور هذه الرواية انعكاس لنتائج الحملة الفرنسية على الجزائر، وإن كانت الحكاية لا تصور ذلك.

---

[1]صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية نقلا عن:-عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سوسيولوجية، ترجمة فيصل عباس مراجعة خليل أحمد خليل، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1982،ص127.

[2]عبد القادر جغلول، المرجع نفسه،ص128نقلا عن جوليان ،التاريخ المعاصر للجزائر.

[3]صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية نقلا عن: الأمير مصطفى، محمد بن ابراهيم، حكاية العشاق في الحب والاشتياق، تحقيق الدكتور أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ط1983،2م.

2. المحطة الثورية الثانية: أحداث 8ماي1945:

والتي تكمن أسبابها في القهر الممارس ضد الشعب الجزائري والقوانين المجحفة التي كانت تصدرها فرنسا، وتستهدف منها إخضاع الشعب وتركيعه للآلة الاستعمارية.

إن انتفاضة 8ماي1945 تعتبر تحول على كل المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية. لقد حدث وعي سياسي واجتماعي وثقافي، وكان من نتائج ذلك الوعي على المستوى السياسي والاجتماعي خروج الشعب الجزائري في مظاهر سلمية للمطالبة بالحقوق، وإنصاف دمه وقتلاه في الحرب والوفاء بالوعد المضروبة وهو يساق إلى الحرب العالمية الثانية، فما كان من السلطات الاستعمارية إلا أن تصدعت لهذه التظاهرات العزلاء بالفتك والتدمير، حتى بلغ مجموع الشهداء 45ألف شهيد كان في طليعتهم خيرة أبناء الجزائر من مفكرين وسياسيين[1].

وبذلك فقد كانت هذه الأحداث إحدى أكبر المذابح في تاريخ الشعوب، يمكن اعتبارها بؤرة ثورية التفت حولها الحركة الوطنية التي كان لها ظهور ونمو منذ دخول المستعمر الفرنسي.

[1] من كتاب كيف تحررت الجزائر؟ (بمناسبة الذكرى 25للثورة)، وزارة الإعلام والثقافة،1979م، ص ص58-59.

3. المحطة الثالثة: أول نوفمبر1954:

التي انصهرت فيها الأحزاب وتغير أسلوب الحياة والتعامل مع الآخرين، وفي هذه الفترة ظهرت أعمال روائية ممثلة في:

- الطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي 1951.
- الحريق لنور الدين بوجدرة عام 1957.

بطبيعة الحال فإن صدى الثورة في الأدب سيحدث لاحقا، أما عند لهيب الثورة فكان للغة الرصاص القول الفصل والأوحد.[1]

[1] صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، دار الهدى، عين امليلة ، الجزائر،د ت،2008.

الفصل الأول

الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية.

المبحث الأول:

النشأة والتطور.

1. النشأة والتطور:

رد المؤرخ والباحث "جان ديجو" أول نص أدبي كتبه جزائري باللغة الفرنسية إلى سنة 1891م، وهذا النص عبارة عن قصة بعنوان "انتقام الشيخ"، مستوحاة حسب ما ذكر "ديجو" من التقاليد الاجتماعية الجزائرية، لصاحبها "محمد بن رحال"، وقامت المجلة الجزائرية التونسية الأدبية والفنية بنشرها.

ويذكر الباحث "ديجو" أن عملية المسح الشامل التي قام بها للجرائد والمحلات التي كان يصدرها الفرنسيون في الجزائر في الفترة ما بين 1880م و1920م، من أجل البحث عن نصوص أخرى لجزائريين آخرين، إلا أنه لم يعثر إلا على نصوص قليلة موقعة بأسماء ذات رنين عربي حسب ما عبر عنه "ديجو" مثل "الجزائري" والراوي و"الفرياني" وهو يشك كثيرا في حقيقة أصحابها، بل ويرجع أنها أسماء مستعارة لمستوطنين فرنسيين، ويستثني اثنين منهم، الأول يدعى "أحمد بوري" الذي نشر في جريدة "الحق" رواية مسلسلة بعنوان "مسلمون ومسيحيون" سنة 1912، حيث صور العلاقة بين الفرنسيين والجزائريين في غاية الانسجام والوئام. أما الثاني فيدعى "سالم قبي" الذي نشر سنة1917م مجموعة شرعية بعنوان "حكايات وقصائد من الإسلام" أتبعها بمجموعة أخرى سنة 1920م بعنوان "أنداء مشرقية"، ولا يختلف عن الأول في تمجيده للإسلام والشرق وفرنسا في آن واحد[1].

ولهذا الفراغ المسجل بين 1891م التي ظهرت فيها قصة "انتقام الشيخ"، وبين سنوات العشرينيات من القرن العشرين، التي ظهرت فيها عدة نصوص أدبية لجزائريين كتبوا باللغة الفرنسية، وخاصة في مجال الرواية، فإن "جان ديجو" الذي يعتبر المؤرخ الأول للأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية يتخذ من سنة 1920م كانطلاقة حقيقية لهذا الأدب الناشئ.

[1] ينظر: أحمد منورة ، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره والقضايا، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط،2007،ص87.

واعتبر المؤلف القايد "بن الشريف "الملقب بـ "أحمد مصطفى القومي" بداية تلك الانطلاقة.

وإذا سلمنا بهذا التاريخ على أنه بداية الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية، وهو ما لا ينكره بعض الباحثين المعروفين، ولكنهم يتجاهلونه في الوقت ذاته، كما يتجاهلون كل ذلك الأدب الذي كتبه الجزائريون بالفرنسية في فترة ما بين الحربي، فإن هناك ملاحظة لا يمكن لنا أن نتجاوزها هنا دون أن نبحث فيها، وهي طول المدة التي تفصل بين الاحتلال الفرنسي للجزائر، وبداية ظهور هذا الأدب، فهي مدة تزيد عن التسعين عاما، وهو أمر غير عادي وغير طبيعي، لا سيما إذا أخدنا بدعاوى الاستعمار الذي كان يردد دائما أن رسالته في الجرائم هي رسالة حضارية والحقيقة أن هناك عوامل وأسبابا عديدة أخرت ظهور هذا الأدب كل هذه المدة، أبرزها عاملان رئيسيان:

- **العامل الأول:**

سياسة العدوان التي انتهجها الاستعمار طوال احتلاله للجزائر، وجربه الاستقصائية ضد الأمة الجزائرية ومقوماتها الأساسية الشيء الذي جعل العلاقة بين المحتلين وأهل البلد الشرعيين علاقة حرب[1]، ومناجرة وتوتر دائم، منعن أي احتكاك إيجابي بين الطرفين ووقفت حائلا دون أي تعاون مثمر، سواء على الصعيد السياسي أو الفكري، أو الحضاري، وذلك لانعدام الثقة بينهما، والثقة شرط أساسي للقيام مثل ذلك التعاون المنشود في مجال السياسة أو التلاقح الفكري، أو التأثير الثقافي والحضاري.

- **العامل الثاني:**

يتمثل في سياسة التعليم التي طبقها المحتلون في الميدان، أو على الأصح سياسة التجهيل التي طبقوها ،حيث قضوا على البنية التقليدية للمنظومة التعليمية التي كانت قائمة

[1] ينظر: أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ص ص 88-89-90.

قبل الاحتلال قضاء يكاد يكون مبرما، ولم يعوضوها بمنظومة أخرى تضمن لكل أبناء الشعب الحد الأدنى من التعليم كما كان الحال في فرنسا.

- رغم تعايش الجزائريين والمستوطنون الأوروبيون في نفس المكان إلا أنهما لا يلتقيان، فكل مجتمع مهتم بحياته الخاصة التي لا يشاركه فيها الطرف الآخر، فالمستوطنون الأوروبيون لهم مقاهيهم وملاهيهم ونواديهم ومسارحهم، والأمر عينه بالنسبة للجزائريين فهذا الأخير كانوا لا يبدون أية رغبة في مشاركة المستوطنين أنشطتهم الثقافية أو الترفيهية، وهو نوع من المقاومة السلبية للمحتل وحفاظا منهم على ثقافتهم وهو يتهم الخاصة. وقد نفى "جاك بيرو" وجود أي تعايش حقيقي كان قائما بين الأوروبيين والجزائريين.

ونظرا لهذه الوضعية العدائية المستحكمة التي ظلت تطبع العلاقة بين الطرفين، عدمت كل تبادل ثقافي أو تلاقح فكري أو تأثير حضاري بينهما[1]

فبعد أكثر من تسعين عاما من الاحتلال ظهرت فجأة أعمال أدبية باللغة الفرنسية لجزائريين، وهذه الأعمال كتبت على عجل للمناسبة، ونشرت على عجل أيضا، بالرغم ما انطوت عليه من نقائص وعيوب، إذ كان لابد من التسامح جمعة حتى تتقن القواعد بشكل أفضل، ويتمرن على أساليب التعبير تحت بصر واسع وسمع سيده: "...فكان المؤلفون – الجزائريون– يريدون أن يبرهنوا –للمستعمر– أنهم تلاميذ جبناء ومقتدرون"[2].

فقد ظهرت في عشرية1920م–1930م خمسة أعمال أدبية وهي مجموعة "سالم قبي" الشعرية، والسيرة الذاتية للقايد بن الشريف، ورواية "زهراء امرأة المنجمي Zohra la femme du mineur" لِـ "عبد القادر حاج حمودة" التي صدرت سنة 1925، ورواية "مأمون بدايات مثل أعلى Mamoun ;l'ébouche d'un idéal" لِـ "شكري خوجة" التي صدرت سنة 1928موروراية "العلج أسير ببروسي

[1] ينظر: أحمد مندور :الأدب الجزائري باللسان الفرنسي،ص ص91–92.

[2] Jean Déjeux « situation de la littérature maghrébine de langue française ».P29.

El –Euldj ; captif des barbaresques" للكاتب نفسه، التي صدرت سنة 1929م.[1].

وفي سنة1939م كتب "مولود فرعون" أول رواياته "ابن الفقير" وتعتبر السيرة الذاتية التي صور من خلالها الواقع الإنساني والاجتماعي في جبال بلاد القبائل، "أما إذا التفتنا إلى الكتابة النسوية نجد الكاتبة –ماري لويس عمروش– كأول روائية جزائرية بإصدار الياقوتة السوداء سنة 1947، وهي من إصدار دار شارلو Charlot ورواية ليلى فتاة جزائرية –Leila ;jeune fille d'Algérie– سنة 1948م لجميلة دباش"[2].

أما بعد الثلاثينيات فقد شهدت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية قفزة نوعية ميزتها عما كانت عليه في العشرينيات، "إذ صدرت سنة 1948مروايتي –إدريس– لعلي الحامي وكلا الكاتبين كانا بعيدين عن الفكر الاندماجي الذي كانت تدعو إليه –حركة الفتيان الجزائريين– إذ عبرت رواية إدريس عن كفاح الشعوب في شمال إفريقيا، وتطلعها لانعتاق من ترقبه الاستعمار من خلال تصويره لوقائع ثورة الريف بالمغرب الأقصى سنة1923م[3].

وبالرغم من اختلاف وتعدد مواضيع الروايات التي كتبت في هذه الفترة ومسايرتها للواقع المعاش وما يمر به الشعب غير أنه ظهرت روايات أخرى غيرت مسار ما كانت عليه بقية الروايات" لقد عرضت رواية –الدار الكبيرة La grande maison– لِـ –محمد ذيب– سنة 1952م خطوة جديدة بعيدة كل البعد عن خطر المثقفين ومناقشاتهم إذ لامست هذه الرواية وقائع الحقيقة المزرية التي يعيشها الشعب الجزائري ومشاركتهم أحوالهم المعيشية القاسية، ومعاناتهم من فقر وجوع وقهر.

[1]ينظر: أحمد مندور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ص94.

[2]أم الخير حيور، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية دراسة سوسيونقدية، دار ميم للنشر، ط1،2013،ص36.

[3]أحمد مندور الأدب الجزائري باللسان الفرنسي،ص104.

كذلك رأينا فيها تباشير الثورة التي هبت بعد ذلك والتحدث عن المناضلين السياسيين في الخفاء لأول مرة، إذ تعد الدار الكبيرة أول رواية تطرح مسألة الهوية الجزائرية والبحث عن مفهوم الوطن"[1].

وظهرت في هذه الفترة نفسها أعمال روائية أخرى لكتاب آخرين في تسير في الاتجاه نفسه الذي سارت فيه أعمال "محمد ذيب" الأولى، نذكر منها على الخصوص رواية "نوم العدل1955 " لِـ "مولود معمري"، و"نجمة 1956" لِـ "كاتب ياسين"[2].حيث تعرضت هذه الأخيرة إلى التعبير عن الثورة والتمرد والهوية و التركيبة الاجتماعية في الجزائر.

أما في فترة ما بين 1954م و1962م، فنجد الكثير من الروايات تعبر عن حرب دامت سبع سنوات ونصف من القتل والتعذيب والتشريد والجوع والفقر والحرمان بحثا عن الحرية والاستقلال ومن الروايات التي عبرت عن هذا الجانب "نذكر رواية –الانطباع الأخير Les dernier impression – لِـ "مالك حداد" ورواية –صيف إفريقي Un étés 1959Africa– لِـ "محمد ذيب"، ويعود –مالك حداد– برسم جو الحرب والثورة في روايته – التلميذ والدرسL’élève et la leçon –1950–، ورواية –رصيف الأزهار لم يعد يجيب– Le quoi aux fleurs ne répand plus–"[3].

أما سائد الأعمال الأدبية التي ظهرت بعد الاستقلال فقد انتمت إلى الاتجاه الملتزم والمنحاز إلى الثورة حيث أخذت أحداث ووقائع الثورة المسلحة كإطار عام كتصوير لعمليات المقاومة الفدائية في المدن مثل ما نجد في رواية "أطفال العالم الجديد" 1962 لِـ "آسيا جبار"، وضرب القرى والمداشر بالمدافع والطائرات وتهديم المنازل على رؤوس سكانها مثل ما الحال في رواية "الأفيون والعصا"1965م لمولود معمري، ووصف الحياة الصعبة داخل المعتقلات والسجون وتنظيم عمليات الهروب منها كما نجد في روايتي "أصابع

[1] المرجع نفسه، ص105.

[2] أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي،ص107

[3] أم الخير جبور، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية –دراسة سوسيو نقدية، ص39.

النهار"1967م لـ "حسين بوزاهر" و"أسلاك الحياة الشائكة"1969 لـ "صالح فلاح"[1].في النصف الثاني من الستينيات غادر الكتاب الجزائريين إلى خارج الوطن، إذ عرف الأدب هنا بما يسمى بالنزعة الاحتجاجية الاجتماعية والسياسية من خلال انتقادهم للأوضاع الاجتماعية المزرية التي يعيشها الشعب الجزائري، فمن بين الروايات المعبرة عن هذه النزعة روايتي "رقصة الملك La dance du roi 1968–، و "إله أرض البربر Dieu en berbaire1970" لـ "محمد ديب"، وروايتي "التطليق La répudiation1969" و "ضربة شمس l'insolation 1972" لِـ "رشيد بوجدرة"[2].

إن موضوع أزمة الهوية والانتماء جعل بعض الروائيين يجسدونه في رواياتهم خاصة في رواية "ذاكرة الغائب"1974، ورواية "المنفى والحيرة"1976لِـ "نبيل فارس"، وكذلك في روايات "الطاهر جاووت" الذي عبر عن الهوية برمزية أكثر إيغالا وغموضا بلهجة أقل حدة مثل روايته "الباحثون عن العظام" 1984م، ورواية "الملكية"1981[3].

بعد مظاهرات 5 أكتوبر 1988 التي قادها الشعب الجزائري بسبب الظروف المعيشية المتدنية وتفشي البطالة واللامساواة والآفات الاجتماعية من رشوة وجهوية والانتهازية التي شوهت المجتمع آنذاك، وجدت الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية نفسها مسايرة لهذه الأوضاع، إذ كثيرا ما عبرت عن هذه الظروف بشكل كبير، وقد تجلت هذه الصورة لدى الكثير من الكتاب والروائيين لا سيما في فترة التسعينات، وتعد أعمال "رشيد ميموني" القصصية والروائية الأخيرة أبرز النماذج في هذا الصدد، مثل بعض نماذجه في مجموعته القصصية:

- "حرام الغولة" 1990.

---

[1]ينظر: أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ص111.

[2]صليحة بريدي، التأثيرات الجانبية في أدب مالك حداد، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير للأدب العربي، إشراف د. عبد القادر توازن ، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2011–2012،ص57.

[3]ينظر: أحمد منور، ملامح أدبية دراسات في الرواية الجزائرية، دار الساحل للنشر والتوزيع، د ت، ص27.

- ورواية "اللعنة"1993.

والتي تتخذ من اعتصام الإسلاميين في مساحة أول مايو 1991م، واستيلائهم على قسم الاستعجالات في مستشفى "مصطفى باشا"، بعد صدامهم مع قوات الأمن محورا لها[1].

ورواية "رأس المحنة" لـ "عبد الرحمن الوناس" 1991، حيث رصد التحولات السياسية التي حدثت في الجزائر.[2]

[1] أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ص 125.

[2]رضا عامر، رواية الأزمة المكتوبة باللغة الفرنسية وإشكالية الترجمة، مجلة دنيا الوطن، قسم الأدب العربي، جامعة ميلة –جيجل الجزائر د ع،ص5.

تعتبر الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية مولودا استثنائيا يحمل في طياته الجوهر الجزائري والمضمون المحلي المكتوب بأسلوب وتقنية اللغة الفرنسية وجمعت بين ذلك حرفية الروائيين وحنكتهم ليصيب الكل في قوالب الانسجام ومن أشهر الروائيين الجزائريين الذين كتبوا باللغة الفرنسية:

1. إدريس الشرايبي:

ولد "إدريس الشرايبي" بالمغرب الأقصى عام 1926م من عائلة تنتمي إلى الطبقة الوسطى وهو الآن يعيش في فرنسا، وقد دخل "الشرايبي" الحياة الأدبية برواية "الماضي البسيط" التي نشرها عام 1954م، وهذه الرواية عبارة عن ترجمة شخصية تعبر عن شعوره الخاص بالغربة إزاء تراث أسرته، ورغم أن "الشرايبي" قد فر مؤقتا من الثقافة الغربية، فإنه سرعان ما خاب أمله حين اكتشف أن النظام الفرنسي نفسه قد قام على البطش والفساد، ولذلك أبحر "إدريس فردي" بطل الرواية ،كما أبحر "الشرايبي" نفسه إلى فرنسا بحثا عن إيمان وعقيدة جديدين.

ولقد كانت تجربته في فرنسا مصدرا روحيا لأحسن قصة كتبها "الشرايبي" حتى الآن وهي قصة "البهائم" التي ظهرت عام 1955م، وهذه القصة تعتبر وثيقة دامغة عن حياة مهاجري إفريقيا الشمالية الذين كانوا يعيشون في مدن القصدير في ضواحي باريس[1]، ولقد تأثر "الشرايبي" بِـ "فولكنر" كما يظهر من استعماله الحوار الداخلي، ومن تناوله لفكرة الزمن في قصة الدهائم وهذه سمة "فولكنر" الغالية.

إن هاتين الفكرتين بالإضافة إلى النغمة التنبؤية تشرحان التشابه بين البهائم من ناحية وبين قصة "فولكنر" بعنوان "أبسالوم!أبسالوم " من ناحية أخرى ورغم أن "الشرايبي" لم يخف أبدا تأثراه بهذا الكاتب الأمريكي فمن الواجب أن لا ننسى تأثر "الشرايبي" نفسه، وغيره من كتاب إفريقيا الشمالية، بالأساطير التقليدية الشرقية وكذلك فكرة الوقت عند العرب.

[1]ينظر: أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر،ط5،2007،ص100.

وهذا التأثر واضح من قصة الشرايبي الأخيرة "الحمار" التي ظهرت عام 1956م، كما يظهر في رواية "كاتب ياسين" التي بعنوان "نجمة" ففي "الحمار" التي هي عبارة عن مجموعة أساطير على النمط العربي التقليدي وضعت في إطار معاصر وينتهي "الشرايبي" من طريقة "التوثيق" التي سادت أدب إفريقيا الشمالية في مرحلته الأولى، ويعود إلى الأدب الخالص.

2. كاتب ياسين:

ولد "كاتب ياسين" في "السمندو"، قرب قسنطينة عام1929م، وهو مؤلف رواية "نجمة" التي نشرت سنة 1956م، والتي تعتبر أحسن شاهد على ميلاد الجزائر الجديدة، وقد استقبل النقاد والمفكرون الفرنسيون هذه الرواية بحفاوة بالغة، كما اعتبروا مؤلفها أحسن من يمثل مدرسة إفريقيا الشمالية الأدبية من غير الأوروبيين.

إن "نجمة" بطلة الرواية الهاربة، تمثل الجزائر الجديدة نفسها ولعله من المهم أن نلاحظ الدور الذي أعطاه المؤلف لفرنسا في خلق هذه الشخصية الجديدة، فنجمة بنت امرأة فرنسية ولكن أباها الذي كان جزائريا غير معروف. وقد قال "كاتب ياسين" أثناء سؤاله؛ بأن "نجمة" هي: "روح الجزائر الممزقة من البداية والمحدودة بشتى التوترات الداخلية" فنجمة الغائبة والحاضرة دائما هي التي يلاحقها أربعة أبطال–رشيد، أخضر، مراد، مصطفى– ومغامرات هؤلاء بالبحث عنها تشكل إطار الرواية، الرواية أيضا المظالم السياسية والاقتصادية في الجزائر، فـ "ياسين" مثله في ذلك مثل كتاب "إفريقيا الشمالية"، يتحدث في روايته عن المظالم الكثيرة التي كان يعانيها وطنه[1].

[1]المرجع السابق، ص ص 102-103.

3. آسيا جبار:

قامت الكاتبة "آسيا جبار" باختبار اللغة الفرنسية للتعبير عن تجاربها الذاتية، فقد استفادت من ذكرياتها لإعادة تشكيل الواقع الخاضع لمنطق الرواية، حيث تطرقت الكاتبة إلى مواضيع مختلفة من خلال رواياتها فمن رؤية الوطن من الداخل إلى وضع واقع المرأة الجزائرية تحت المجهر. ففي روايتها " Femmes d'Alger dans leurs appartementsنساء الجزائر في شققهن" عالجت مآسي وآلام النساء الجزائريات ودافعت عن النساء اللائي يعشن أسيرات القيود والأغلال ونادت بتحرير المرأة من الصورة النمطية التي تحبسها عن الخروج إلى العالم واكتشاف مكونات وأخذت على عاتقها كشف أشكال التهميش التي تطال النساء الجزائريات.

لقد لجأت الكاتبة إلى اللغة الفرنسية عن قناعة واختيار، وسخرتها لتنقل أجمل الحكايات التي ميزت طفولتها والزاخر بصفوف التراث القديم إلى اللغة الفرنسية ذات الثقافة الأوروبية ، ونذكر من رواياتها: "القنابر الساذجة Les Alouettes Naïves" التي تحدثت فيها على لسان أحد الشخصيات متسائلة عن أهمية التحدث باللغة العربية لغة القرآن[1].

[1] فاطمة الزهراء حبيب، تر: العناصر الثقافية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، رواية بماذا تحلم الذئاب لياسمينة خضرا دراسة تطبيقية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، سنة 2015-2015، ص44.

4. مولود معمري:

ولد الكاتب الجزائري "مولود معمري" في 28 ديسمبر 1917م. في جبال القبائل الكبرى، وأصدر أول رواية له سنة 1953م بعنوان "الهضبة المنسية Les Colline oubliée"، التي كانت سببا في تلقيه لهجمات، حيث اتهموه بعدم الالتزام بقضية شعبه ومشاكل وطنه إلا أن "مولود معمري" دافع عن نفسه وبيّن[1] موقفه من قضية وطنه، وذلك من خلال قوله في أحد الملتقيات: "إنها لرواية جزائرية حول حقائق جزائرية، ورواية بهذه الصفة لا تخدم سوى القضية الجزائرية" [2].

ويتمثل إنتاج "مولود معمري" الأدبي في ثلاث روايات وهي:

- الهضبة المنسية 1952م.
- الأفيون والعصا 1965م.
- إغفاءة العادل Les Sommeil du juste 1957م.

بالإضافة إلى هذه الروايات للكاتب دراسات أخرى وأعمال نشرها في مجلة Résolution Africaine[3].

[1] ربيعة لمودع، خديجة قاسمي، التباسات الهوية في الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية من خلال رواية سأهبك غزالة لمالك حداد، الأدب المعاصر، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة منتوري قسنطينة، ص37.

[2] نقلا عن: علجية مرحوم، القضية الجزائرية في الرواية الناطقة باللغة الفرنسة، دراسة مقارنة،1935-1962، رسالة ماجستير، ص101.

[3] المرجع نفسه، ص ص37-38.

5. مولود فرعون:

كانت الكتابة الروائية بالنسبة لـ "مولود فرعون" تعبيرا عن الذات وتعريفا بالواقع، فهو لا يتطرق إلا إلى القضايا التي يعيشها ويفهمها بغية كشف أوجه الحقيقة ولنا في روايته:

- ابن الفقير Les fils du pauvre.
- الأرض والدم La terre et Le sang.
- الدروب الوعرة Les Chemins qui Montent.

أمثلة عن يقظته وتوظيفه للذاكرة والفضاء المادي والتراثي القبائلي في النسيج الروائي.

رغم الاحترام العميق الذي كان يكنه "فرعون" لـ "ألبيركامو" إلا أنه عاتبه لتغييبه العنصر الجزائري عن رواياته، العنصر الجزائري كما هو في الحقيقة لا كما صوره "كامو" في عالمه المثالي. نلاحظ أن "مولود فرعون" استعمل في رواياته صيغا تنتمي إلى اللغة العربية واللهجة الجزائرية والقبائلية خاصة عند تصوير المجتمع القبائلي فهو يذكر "الكانون" و "الفوطة الحمراء" رمز المرأة القبائلية وتسميات الأدوات المستعملة في الحياة اليومية ومفردات عديدة لا توجد في قواميس اللغة الفرنسية.[1]

[1] فاطمة الزهراء حبيب، تر: العناصر الثقافية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، ص40.

6. رشيد بوجدرة:

ولد "رشيد بوجدرة" عام 1941م في مدينة عين البيضاء، تلقى تعليمه الابتدائي في مدينة قسنطينة، تخرج من المدرسة "الصادقية" في تونس، ومن جامعة "السوربون" قسم الفلسفة.

بعد استقلال الجزائر سنة 1962م انظم إلى الحزب الشيوعي الجزائري اقام في باريس من 1969م إلى 1972م وبالرباط من 1972م إلى غاية 1974، حيث عاد إلى الجزائر.

عمل في التعليم وتقلد مناصب كثيرة، منها أمين عام لرابطة حقوق الإنسان، وفي سنة 1987م أنتخب أمينا عاما لاتحاد الكتاب الجزائريين لمدة 3 سنوات، وعند اندلاع العشرية السوداء ذهب "رشيد بوجدرة" غلى تيميمون، وبقي فيها 7 سنوات لهدوئها وبعدها عن مناطق الاضطرابات.

وهو محاضرة في كبريات الجامعات الغربية في اليابان والولايات المتحدة الأمريكية حائز على الجوائز كثيرة من اسبانيا وألمانيا وإيطاليا، ومن بين هذه الجوائز "السعفة الذهبية" عن فيلم "وقائع سنوات الجمر" في مهرجان "كان" 1975.

ومن بين أعماله الروائية :

- الحلزون العنيد 1977م.
- الإنكار 1972م.
- القروي العسس.
- الإرثة.
- ضربة جزاء.
- التطليق 1969م.
- ليليات امرأة آرق.
- الحياة في المكان تيميمون 1990م.
- الجنازة 2003م.
- الربيع 2015م.

حيث استطاع الروائي "رشيد بوجدرة" من خلال هذه الرواية الكشف عن الدلالات السلبية والإيجابية للصحراء، التي بذرت في القارئ رغبة التوغل والرحلة في عالم الرواية الصحراوية، واستكشاف خباياها[1].

فهي تعد أرض الجفاف والحرمان، إلا أنها في العمل الروائي على عكس ذلك تماما فهي مكان للهدوء والسكينة والحب، والأمن المفقود في الأماكن الأخرى كما صورت لنا "تيميمون" بواحاتها الحمراء على أنها قصر بربري عتيق.

[1] عائشة قعادي، صورة الصحراء في السرد الجزائري المعاصر "رواية تيميمون " لرشيد بوجدرة نموذجا، أدب جزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016م،ص59-60.

إن موطن الخلاف الذي بقي قائما إلى اليوم هو حول نسبة هذا الجنس الأدبي المكتوب بالفرنسية وهويته، هل تنسب إلى الأدب الجزائري؟ أم نعتبره من الأدب الفرنسي؟ أم هو بين هذا وذاك؟ أم هو لا من هذا ولا من ذاك؟

1. الفريق الأول: القائلون بقوميته:

إن أصحاب هذا الرأي يرون أن عامل اللغة لا يمكن أن يعتمد كمعيار لتحديد هوية النص، فما دام النص الروائي يعبر بصدق عن واقع المجتمع الجزائري، ويصور بإخلاص حالة هذا المجتمع في ظل الاستعمار الفرنسي، كما فعل "محمد ذيب" في ثلاثينيته، حيث صور حالة البؤس والحرمان التي يعيشها سكان "دار السبيطار"، وسكان جبل "بني بوبلان".

كما صور حالة العمال المناضلين الذين يقودهم "حميد سراح" لتحقيق المطالب المشروعة للشعب الجزائري، كما يصور ثقافة هذا البلد وتقاليده التي تختلف تماما عن ثقافة فرنسا الاستعمارية وعادات شعبها وتقاليده، مثلما فعل "مولود فرعون" في روايته "ابن الفقير"، و"مولود معمري" في "الربوة المنسية"، وغيرها .ومادام الأمر كذلك فهو أدب جزائري.

إذن فالأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية إذا نظرنا إليه من زاوية المضمون فإننا نجده مرتبطا ارتباطا كليا بتاريخ الجزائر، وبالذات بالمقاومة الوطنية، وبكفاح الشعب الجزائري ضد العدو الأجنبي، فهو أدب تشكل لمناهضة الاستعمار وللدفاع عن الثوابت الوطنية، وعن المقومات الشخصية للأمة الجزائرية، حفاظا على الهوية من الانسلاخ والضياع، فليس من المنطق ولا من العدل أن تعتبر الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية أدبا[1]فرنسيا، كون "أدباء الجزائر استخدموا الفرنسية كسلاح لمواجهة الاستعمار"[2]، لأن هذا

[1]صليحة قصابي، البحث عن الذات في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية من أواخر الثمانينيات إلى غاية 2003م، الأدب العربي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة2017-2018م،ص25.

[2]عبد العزيز شرف، المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص157.

الاستعمار لا يفهم سوى اللغة الفرنسية من جهة، ومن جهة أخرى ليوصلوا انشغالاتهم إلى كل العالم.

ولعل هذا ما عبر عنه "كاتب ياسين"، حيث يقول: "... من يقاتل لا يسأل نفسه ليعرف إن كانت البندقية التي يستعملها فرنسية أو ألمانية أو تشيكية، إنها بندقية وهي سلاحه وهي لا تخدم إلى معركته (...) إن الفرنسية ليست سوى أداة توصيل أفكارنا إلى المثقفين في العالم لنجدب به المفكرين الأحرار لنصرة قضية جزائرنا العربية..."[1]. لذلك فأصحاب هذا الرأي يرون بأن هذا الأدب يجب أن ينظر إليه على أساس "الروح الجزائرية التي كتب بها"[2] لا على أساس اللغة.

فاللغة "ليست هي المكون الثقافي الوحيد وربما ليست حتى الأهم"[3]مقارنة بالمكونات الأخرى التي يتشكل منها النص الروائي كالفضاء الزماني والمكاني والأجواء والأشخاص...وغيرها لأن هذه العناصر تعد بمثابة مكونات ثقافية، فيوم الثامن من مايو عام 1945م في "رصيف الأزهار لا يجيب" لـ "مالك حداد"، ذا بعد ثقافي جزائري خاص، وكذلك "وريدة" و "قسنطينة" ...إلخ، وبالتالي فهذه العناصر مجتمعة (الزمان–المكان– الشخوص...) لا أعتقد أنها أقل ارتباطا بهوية النص من اللغة، واللغة في هذه الحالة ليست سوى أداة استعيرت للتعبير الأكثر إفهاما للآخر.

كما أنها تعد الأحسن ترجمة للأنا، وهذه ما عبر عنه "مولود فرعون" حين قال: "يجي أن لا نبكي ونشعر بالضياع لأننا نكتب باللغة الفرنسية، فأنا شخصيا إذا كتبت باللغة الفرنسية فإني لا أشعر بأية عقدة نقص فالكاتب مهما كانت اللغة التي يكتب بها إنما يقوم بعملية ترجمة لعواطفه وأفكاره هو"[4] فلا داعي للقلق إذن، فما اللغة إلا وسيلة تعبير كما يرى "كاتب ياسين" الذي يرى أن "الثقافة الفرنسية لا يمكن لها إلا أن تؤجج فينا الظمأ إلى الحرية والأصالة"[5]، فهي عنده أداة للتحرر والانعتاق من سلطة الآخر.

---

[1] المرجع نفسه، ص157.
[2] أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ص162.
[3] ابراهيم سعدي، الرواية الفرنكوفونية بوصفها نص متعدد الثقافات، المجلس الأعلى للغة العربية، أعمال اليوم الدراسي –الرواية بين ضفتي المتوسط-، الجزائر،2011م، ص68.
[4] أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ص ص 163،164.
[5] المرجع نفسه، ص164.

2. الفريق الثاني: القائلون بأنه فرنسي:

هناك من الباحثين من يقف في الصف المعارض، حيث ينفون انتماء الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية إلى الهوية الجزائرية، كون اللغة التي كتبت بها ليست بلغة وطنية، فهو ليس من الجزائري في شيء ولن يكون جزائريا، فهذا الاتجاه يدعو إلى عدم إغفال العامل اللغوي في تحقيق فعل الانتماء، لذلك "يرى أنه ليس ممكنا اعتبار رواياتهم (أي الكتاب) باللغة الفرنسية جزء من التراث الثقافي العربي (...) ويستند في ذلك إلى وجهة نظر مدرسة الأدب المقارن الفرنسية نفسها التي تلحق الأدب مهما كانت جنسية كاتبه بالأمة التي تتكلم اللغة التي كتب بها ذلك الأدب، وتعده من أدبها القومي"[1].

وإذا تفحصنا هذا الأدب، الذي كتبه أدباء جزائريون بغلة المستعمر، وخاصة الذي سبق سنة 1950م نجده في مجمله يعبر عن الأفكار التي كان يروج لها المستعمر الفرنسي ويعمل على ترسيخها داخل المجتمع الجزائري، وخاصة لما تعلق منها بالجانب الثقافي فالكتابات الأولى التي ظهرت منذ سنة 1920م من قبل "عبد القادر حاج حمو"، و"رابح زناتي" و "محمد ولد الشيخ" وغيرهم كانت تمجد الاستعمار، وتدعو إلى سياسة الإدماج، لأن هؤلاء الأدباء في الحقيقة[2] هم نتاج المدرسة الفرنسية، ولهذا نستغرب حين نجدهم يشيدون بفضل الاستعمار عليهم، ويبدون إعجابهم بالثقافة الفرنسية وبالحضارة الغربية، وما تتميز به من تشجيعها على نشر الرذائل الفاحشة، وشرب الخمر، ولعب الميسر وما إلى ذلك مما يتناقض والثقافة العربية الإسلامية هذا ما أدى بأحد الدارسين الجزائريين ليصرح قائلا: "إن هذا الأدب غريب في نفسه ومنفي عن موطنه الذي كتب فيه، ولم يستطيع أن يلعب دورا كبيرا في نهضة الأدب المعاصر بالجزائر، فضلا عن أن يلعب دورا

---

[1] المرجع السابق، ص177.

[2] صليحة قصابي، البحث عن الذات في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية من أواخر الثمانينات إلى غاية 2003م، ص28.

خطيرا في إذكاء نار الثورة التي قيضت للشعب الجزائري أن يكسر قيود الاستعمار الثقيلة"[1]، وهو رأي ينفي جزائرية هذا الأدب.

فلو نظرنا إلى المستوى الثقافي للجزائريين في ذلك الوقت فإنا نجد أكثر من ثمانين بالمائة منهم أميين لا يعرفون القراءة والكتابة، فما بالك بمعرفتهم بلغة أجنبية عليهم (الفرنسية)، وهنا يطرح السؤال بقوة: لمن يكتب هؤلاء يا ترى؟ طبعا ستكوم الإجابة: إنهم يكتبون لمخاطبة الفرنسيين لا الجزائريين، وليتهم كانوا يخاطبونهم للمطالبة بحق الجزائريين في العيش الكريم، وفي الحرية والعدالة، وإن كان خطابهم منصب على البحث عن الرضا وعن كسب الإعجاب من طرف الفرنسيين، لهذا كانوا يكتبون فيبدعون! وبذلك "لم يتمكن الكتاب الجزائريون –بسبب حاجز اللغة– من الوصول إلى مخاطبة مختلف فئات المجتمع باستثناء مجموعة محدودة، وقد أسماهم "مالك حداد" الأيتام المحرومون من القراء الأصلاء"[2] على اعتبار أن المجتمع الجزائري تسوده الأمية.[3]

[1] عبد المالك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر، (1925-1945)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1983م، ص47.
[2] أم الخير جبور، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، ص47.
[3] صليحة قصابي ، البحث عن الذات في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية من أواخر الثمانينات إلى غاية،2003م، ص 29.

3. الفريق الثالث: القائلون بأنه بلا هوية:

رأي يقف بين الرأيين المتعارضين:

- الرأي القائل بجزائرية الأدب الجزائري المكتوبة باللغة الفرنسية.
- والرأي القائل بفرنسيته.

يقف الرأي الثالث بينهما، حيث يرى بأن كتابة الجزائريين بالفرنسية لم يتمكنوا" من إرضاء جمهورهم الفر

نسي ولا حتى الجزائري (...) مما جعل هؤلاء الكتاب يشعرون أنهم يقفون على الهامش في الضفة الأخرى بين المجتمع الفرنسي وكذا الجزائري"[1].

ولذلك فهو أدب بلا هوية، حيث إنه لا يملك من الفرنسية سوى اللغة التي كتب بها، فكيف للأديب في هذه الحالة أن ينقل مشاعره وأفكاره للمواطن الفرنسي الذي يملك ثقافة مغايرة تماما لثقافة الكاتب الجزائري، كما أن الأديب لا يستطيع إيصال أفكاره التي يعبر عنها بلغة إلى أهل بلده، الذين لا يتقنون هذه اللغة بحكم الجهل والأمية التي عانى منها المجتمع الجزائري في تلك الفترة، بدليل أن نسبة المثقفين حينذاك لم تتعد الثمانية بالمائة(8%)، وفي هذا المجال ترى "أم الخير جبور" أن الرواية المكتوبة بالفرنسية في المغرب العربي "لا تمثل التصورات الفرنسية أو المفاهيم الجزائرية فهي أشبه بكائن مميز يجمع بين الشكل الفرنسي والمضمون الجزائري، كما أشار إلى ذلك الناقد "عبد المجيد حنون" الذي يشبه هذا الكائن المولود الاستثنائي، يولد ويكبر ويساهم في الحياة لكنه لا يمتلك شبيها ولا يمكن التخلي عنه"[2].

واستنادا على الآراء المتضاربة حول هوية هذا الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، والتي أسالت الكثير من الحبر من طرف النقاد[3] في ميدان الأدب، ويمكن أن نشير إلى نقطة تثير الانتباه، ويمكن أن نعتبرها بيت القصيد في كل هذه الآراء المتضاربة،

---

[1] أم الخير جبورة، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، ص45.
[2] المرجع نفسه، ص46.
[3] صليحة قصابي، البحث عن الذات في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية من أواخر الثمانينات إلى غاية2003م، ص30.

هذه النقطة هي التي جاءت بها الدكتورة "أم الخير جبور" حيث تقول عن الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية: "...كائن مميز يجمع بين الشكل الفرنسي والمضمون الجزائري، إذ لا يمكن أن ننفي عن هذا الأدب جزائريته، بالنظر إلى التصاقه بالواقع الجزائري وبالثورة الوطنية العظمى"[1]. فكتابات "مالك حداد" و "مولود فرعون" و "مولود معمري" و"محمد ديب" وغيرهم، كانت أداة من أدوات المقاومة استخدمها هؤلاء الأدباء للتغيير عن مأساة الشعب الجزائري، والدعوة إلى الثورة والتطلع إلى الحرية والاستقلال.

وخير مثال على ذلك ما فعله "محمد ديب" في ثلاثينية حيث يعتبرها الكثيرون وعلى رأسهم "واسيني الأعرج" بمثابة "نبوءة صادقة" عن الثورة حتى قبل اندلاعها"[2]، وهذا من خلال رسم حالة البؤس التي يعيشها سكان "بني بوبلان" و"دار سبيطار"، وكذلك النضال والكفاح الذي قاده "حميد سراج" بغرض نوعية الجماهير وإيقاظ الوعي في نفوسهم لخوض المعركة ضد الغزاة[3].

وهو الأمر نفسه الذي قام به "مولود فرعون" و"مولود معمري"، حيث قدما صورة حية عن الحياة اليومية وعن العادات والتقاليد في بلاد القبائل، وهذا ما يؤكد ارتباطهما الشديد بأصالتهما وبمواطنيهما، هذا دون أن ننسى "مالك حداد" عبر عن الجحيم الذي عاشته باريس من خلال روايته "رصيف الأزهار لا يجيب" كما عبر عن تمسكه بالوطن وبوردية بالجزائر وبقسنطينة.

وكذلك فعل "كاتب ياسين" الذي استطاع أن يسمع صوت الجزائر إلى العالم من خلال رائعته "نجمة" الذي هي الجزائر في أسمى صور البطولة والتحدي والمقاومة "إذن فمن السابق لأوانه اتهام الكاتب الجزائريين ذوي التعبير الفرنسي بالتقصير والانبهار بالحضارة الفرنسية"[4].

---

[1] واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص68.

[2] المرجع نفسه، ص69.

[3] صليحة قصابي، البحث عن الذات في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية من أواخر الثمانينيات إلى غاية 2003م، ص ص 30-31.

[4] واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص72.

ومن العيب أيضا إنكار الدور الذي لعبوه في خدمة القضية الوطنية وفي التطور الأدب الجزائري عموما، كما أنه من غير المجدي اعتبار ثلاثية "محمد ديب" مجرد رواية لا تساوي شيئا، فالمشكلة إذن لا تتعلق بحبهم وانبهارهم بالحضارة الفرنسية بقدر ما هم مضطرون للخضوع لهذا المنطق الذي فرقه عليهم الكتابة بالفرنسية.

أما من حيث الشكل فإن هذا الأدب قد كتب بلسان فرنسي، وبلغة لم يكن يهمها وقت ذاك إلا قلة قليلة من النخبة الجزائرية المثقفة، التي تمكنت من اللغة الفرنسية نظرا لاعتبارات أشرنا إليها سابقا، في الوقت الذي كان فيه الجزائريون يعانون من الجهل والأمية وبالتالي، فالأدباء الجزائريون إنما كانوا يكتبون للفرنسيين لا للجزائريين، كما أنهم كانوا يجيدون الكتابة إلى درجة أن تفوقوا فيها على نظرائهم الفرنسيين.

وعليه فإنا مبالغون في الاعتقاد إذ نحن سلمنا أن هذا الأدب جزائري خالص، فهو فرنسي الشكل لا محالة، وقد أكد ذلك "أحمد منور" في حوار أجرته معه جريدة الاتحاد حول هوية هذا الأدب، حيث قال:[1] "هو إضافة للأديب العربي الجزائري والفرنسي على السواء، أما هويته فهي عربية بروح كاتبها ومشاعرهم، وبالموضوعات التي تدور حول أعمالهم، بل حتى بأسلوب تعبيرهم الذي يستمدونه من لغتهم وثقافتهم الأصلية، وهي من جهة أخرى هوية فرنسية بحكم اللغة التي كتبت بها"[2]أي أنه يجمع بين الأدبين.

هذا إذا نظرنا إلى الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية من حيث الشكل والمضمون، أما إذا نظرنا إليه من حيث الحقبة الزمنية التي كتب بها فإنه يمكن أن نلاحظ أن هويته يمكن أن يحددها الزمن الذي كتب فيه، بحيث إنه كلما عدنا إلى الوراء بالتحديد إلى سنوات العشرينيات والثلاثينيات كلما لمسنا فيه الروح الفرنسية فكتابات الجيل الأول من الأدباء الجزائريين كانت تمج فرنسا، وتنوه بدورها الحضاري التي تدعو إلى اندماج الجزائريين مع الفرنسيين، وكلما اقتربنا من سنوات الخمسينات والستينات كلما غابت عنه الفرنسية ولم يبقى فيه منها سوى الهيكل وحلت محلها الروح الجزائرية.

---

[1] صليحة قصابي، البحث عن الذات في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية من أواخر الثمانينات إلى غاية 2003م،ص ص30-31.

[2] أحمد منور، جريدة الاتحاد، 29 يونيو2013،Alitthad Ae.details/ php.

وتبقى سنة 1948م أو 1950م تحديدا نقطة الفصل بين الهويتين الجزائرية والفرنسية وفاصلا تاريخيا هاما في مضامين الكتابة في الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية[1].

[1] صليحة قصابي، البحث عن الذات في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية من أواخر الثمانينيات إلى غاية 2003م،ص32.

المبحث الثاني:

أشهر أعلامها.

الفصل الثاني :

محمد ديب وروايته

"الحريق".

المبحث الأول:

التعريف بـ

"محمد ديب".

خـــاتـمـة.

خاتمة:

ومما خلصنا إليه من نتائج في آخر المطاف ما يلي:

- تميز الأدب الجزائري عن بقية آداب اللغة العربية في العالم العربي بخاصة منفردة قلما نجدها، تجتمع فيه أدب العروبة قديما وحديثا ويتمثل ذلك التميز في جملة من الخصائص المركبة المعقدة أثبتتها ضرورة تاريخية لا مناص منها، غذ تدخلت في تشكيل الأدب الجزائري على مر العصور ثلاثة عناصر: العنصر المحلي، العنصر العربي، العنصر اللاتيني الفرنسي، إذ انصهرت العناصر الثلاثة لغة وحضارة عبر التاريخ ثم لبست حلة عربية في مرحلة استرداد السيادة الوطنية في الربع الأخير من القرن العشرين.
- شكلت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية ظاهرة ثقافية ولغوية متميزة أثارت بذلك حولها جدلا كبيرا بين النقاد والدارسين، منهم من عدّها رواية عربية باعتبار مضامينها والكثرة عدوها رواية جزائرية مكتوبة باللغة الفرنسية، ومن بين الكتّاب الجزائريين الذين كتبوا باللغة الفرنسية "محمد ديب".
- إن "محمد ديب" المتشبع بالثقافة الأمازيغية والاسلامية بالإضافة إلى الثقافة الفرنسية، استطاع أن يرسم لنفسه كيانا أدبيا رغم الحرمان الذي عاشه في مدينة تلمسان وظروفه المهنية حيث انتقل من مهنة إلى أخرى، وقد خلّف لنا رغم ذلك أعمالا لقيت إعجاب الكثيرين ولا سيما منها الثلاثية (الدار الكبيرة، الحريق، النول).
- إن أعمال "محمد ديب" تعكس إحساسا عميقا بقضايا شعبه والتي طرحها بكل جرأة. فبالرغم من أنها كتبت باللغة الفرنسية إلا أنها ذات طابع وهوية جزائرية عربية.
- وقد نجحت الثلاثية عامة ورواية "الحريق" خاصة إلى التعبير عن مشاكل وهموم الشعب الجزائري ومحاولة كشف ملامح الحياة في الريف الجزائري.

~ إن الواقع المزري الذي عاشته الجزائر في وقت الاستعمار جعل كتابات "محمد ديب" تحمل صيغة الصدق في التعبير فاستحق بجدارة اسم "بلزاك الجزائر" بفضل مجهوداته الفنية والابداعية في مجال حيث سار بهذا الجنس الأدبي في الجزائر نحو الواقعية ليتجاوزها إلى التنبؤ بالاستقلال في زمن انتظار حدث الثورة التحريرية الكبرى.

قـــائـمة المـصـــادر

و

الـــــمـراجـــع.

~ **القرآن الكريم.**

~ **قائمة المصادر والمراجع:**

1. ابراهيم سعدي، الرواية الفرنكوفونية بوصفها نص متعدد الثقافات، المجلس الأعلى للغة العربية، أعمال اليوم الدراسي –الرواية بين ضفتي المتوسط–، الجزائر،2011م.

2. أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر،ط2007،5.

3. أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره والقضايا، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط،2007.

4. أحمد منور، جريدة الاتحاد، 29 يونيو2013، Alitthad Ae.details/ php.

5. أحمد منور، ملامح أدبية دراسات في الرواية الجزائرية، دار الساحل للنشر والتوزيع، د ت.

6. أم الخير جبورة، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية دراسة سوسيو نقدية، دار ميم للنشر، ط2013،1.

7. صليحة قصابي، البحث عن الذات في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية من أواخر الثمانينيات إلى غاية 2003م.

8. عايدة بامية أديب، تطور الأدب القصصي الجزائري، دار الثقافة.

9. عبد العزيز شرف، المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.

10. عبد المالك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر، (1925–1945)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1983م.

11. فاطمة الزهراء حبيب، تر: العناصر الثقافية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، رواية بماذا تحلم الذئاب لياسمينة خضرا دراسة تطبيقية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، سنة 2015–2015.

12. محمد ديب، الثلاثية الدار الكبيرة، الحريق، النول، تر: سامي الدروبي، دار الوحدة للطباعة والنشر، شارع ليون الحمراء، بناية مبسر، بيروت لبنان، د ط، 1985.

13. واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

14. يوسف الأطرش، المنظور الروائي عند محمد ديب، دار هومة، الجزائر،2003.

15. يوسف اليوسف ، الجنس والرشق، مطبعة الحرية، مصر، د ت.

المذكرات:

1. ربيعة لمودع، خديجة قاسمي، التباسات الهوية في الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية من خلال رواية سأهبك غزالة لمالك حداد، الأدب المعاصر، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة منتوري قسنطينة.

2. صليحة بريدي، التأثيرات الجانبية في أدب مالك حداد، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير للأدب العربي، إشراف د. عبد القادر توازن ، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2011-2012.

3. صليحة قصابي، البحث عن الذات في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية من أواخر الثمانينيات إلى غاية 2003م، الأدب العربي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة2017-2018م.

4. عائشة قعادي، صورة الصحراء في السرد الجزائري المعاصر "رواية تيميمون " لرشيد بوجدرة نموذجا، أدب جزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016م.

5. علجية مرحوم، القضية الجزائرية في الرواية الناطقة باللغة الفرنسة، دراسة مقارنة،1935-1962، رسالة ماجستير.

المجلات:

1. رضا عامر، رواية الأزمة المكتوبة باللغة الفرنسية وإشكالية الترجمة، مجلة دنيا الوطن، قسم الأدب العربي، جامعة ميلة –جيجل الجزائر، د ع.

المصادر الأجنبية:

Jean Déjeux « situation de la littérature maghrébine de langue française ».

الـــفـــهـــرس.

الفهرس:

~ **مقدمة**..... **أ-ب.**

~ **مدخل : الرواية الجزائرية .**

1. الرواية وخصائصها.

1. **تعريف الرواية**..... ص5.

أ. لغة.

ب. اصطلاحا.

2. العناصر الفنية للرواية.

أ. أسلوب السرد..... ص10.

ب. الحوار..... ص11.

ت. المناجاة..... ص11.

ث. الوصف..... ص11.

ج. التعليق..... ص12.

ح. الشخصيات..... ص13.

خ. الزمان والمكان "الفضاء الروائي"..... ص14.

د. اللغة الروائية..... ص15.

2. نشأة الرواية في المغرب العربي..... ص19.

3. الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية..... ص20.

~ الفصل الأول: الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية.

المبحث الأول: النشأة والتطور..... ص26.

المبحث الثاني: أشهر أعلامها.

1. ادريس الشابي..... ص 34.
2. كاتب ياسين..... ص36.
3. آسيا جبار..... ص37.
4. مولود معمري..... ص38.
5. مولود فرعون..... ص39.
6. رشيد بوجدرة..... ص40.

المبحث الثالث: إشكالية هوية الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية.

1. الفريق الأول: القائلون بقوميته..... ص43.
2. الفريق الثاني: القائلون بأنه فرنسي.....ص45.
3. الفريق الثالث: القائلون بأنه بلا هوية.....ص47.

~ الفصل الثاني: محمد ديب وروايته الحريق.

المبحث الأول: التعريف بمحمد ديب.

أ. حياته.....ص53.

ب. انجازاته.....ص54.

المبحث الثاني: التعريف برواية الحريق وملخصها..... ص59.

المبحث الثالث: أهم القضايا الاجتماعية في رواية الحريق لمحمد ديب.

1. أهم القضايا في رواية الحريق.

أولا: المرأة.....ص61.

ثانيا: الفقر والجوع.....ص63.

ثالثا: الطفولة.....ص64.

رابعا: الفلاحون.....ص65.

خامسا: البؤس والحرمان.....ص66.

سادسا: التمييز العنصري.....ص67.

سابعا: الثورة.....ص 68.

2. الملخص.....ص69.

~ **خاتمة.....ص74.**

~ **قائمة المصادر والمراجع.....ص77.**

~ **الفهرس.....ص81.**